قـــررت وزارة التعليـــــــــــم
تدريس هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

وزارة التعـــليم
Ministry of Education

المملكة العربية السعودية

الدراسات الإسلامية

(التوحيد - التفسير - الحديث - الفقه)

الصف الثالث المتوسط

الفصل الدراسي الثاني

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

يُوزع مجّاناً ولا يُبَاع

ⓒ وزارة التعليم، ١٤٤٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

الدراسات الإسلامية - الصف الثالث المتوسط - التعليم العام -

الفصل الدراسي الثاني. / وزارة التعليم. ـ الرياض، ١٤٤٤هـ

١٦٢ ص، ٢١ × ٢٥,٥ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٥١١-٢٩٨-٧

١ - التربية الاسلامية - تعليم ٢ - التعليم المتوسط - السعودية -

كتب دراسية أ. العنوان

ديوي ٣٧٧,١ ١٤٤٤/١٥٤٦

رقم الإيداع: ١٤٤٤/١٥٤٦

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٥١١-٢٩٨-٧

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم

www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين الإثرائية"

ien.edu.sa

أعزاءنا المعلمين والمعلمات، والطلاب والطالبات، وأولياء الأمور، وكل مهتم بالتربية والتعليم:

يسعدنا تواصلكم؛ لتطوير الكتاب المدرسي، ومقترحاتكم محل اهتمامنا.

fb.ien.edu.sa

حقوق طباعة ونشر واستخدام هذا الكتاب وما يرتبط به من محتوى تعليمي أو إثرائي أو داعم محفوظة جميعاً لوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، ويُمنَع منعاً باتاً بيعه أو نسخه أو التبرع به أو استخدامه أو إعادة طباعته أو إنتاجه أو مسحه ضوئياً أو أي جزء منه بأي شكل وأية وسيلة كانت، ويقتصر استخدامه على المدارس التابعة للوزارة والمرخصة باستخدامه فقط.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلّم على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن علم التوحيد، وعلم التفسير، وعلم الحديث، وعلم الفقه من أهم العلوم الإسلامية، التي جاءت الأدلة الشرعية في بيان فضلها، وفضل من تعلمها، كما قال ﷺ: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين»[1]، وقال مبشّرًا من بلغ شريعته: «نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه»[2].

ويأتي كتاب الدراسات الإسلامية للصف الثالث المتوسط/ الفصل الدراسي الثاني متضمنًا هذه العلوم الأربعة التي قُرر تدريسها لأهداف محددة، حيث يعتني كل واحد منها ببناء جانب من جوانب شخصية المسلم في المجال العلمي والتربوي على النحو التالي:

- **علم التوحيد**: هو العلم الذي يهتم بعقيدة المسلم، وتقديمها في صورة نقية، خالصة من شوائب الشرك والبدع والخرافات.
- **علم التفسير**: يعتني بكتاب الله تعالى من حيث بيان معاني ألفاظه، وتوضيح مقاصده، والإشارة إلى أسباب نزوله، والدلالة على أوجه إعجازه وبلاغته وفصاحته.
- **علم الحديث**: يعتني بسنة النبي ﷺ وهديه، وما أثر عنه من أقوال وأفعال وتقريرات في مختلف المجالات، ومنها مجال الآداب الشرعية، والأخلاق الكريمة التي ينبغي أن يتحلى بها المسلم ويتمثلها في حياته.
- **علم الفقه**: هو العلم الذي يوضّح الأحكام الشرعية المتعلقة بما كلّف الله بها المسلم من عبادات، وما يمارسه في حياته من معاملات، ونحوها.

وقد تمت صياغة الدروس والموضوعات ـ في هذا الكتاب ـ صياغة تتيح للطالب أن يكون نشطًا داخل الصف؛ مُشاركًا في الدرس بفاعلية وروح متوثبة، مطبقًا لما يمكن تطبيقه داخل الصف أو المدرسة، مُمارسًا لحل النشاطات والتمارين التي تزيده علمًا وفهمًا واستيعابًا للدرس، وتنمي لديه المهارات المتنوعة؛ كما تعينه على البحث عن المعلومة بنفسه؛ من خلال بعض الموجهات أو إرشاد المعلم؛ كما تعينه على التعاون مع زملائه في إثراء المادة ونفع الآخرين.

وقد روعي في تأليف هذا الكتاب ما يأتي:

أولاً: تنوع العرض للمادة الدراسية؛ ليسهل فهمها واستيعابها بيسر وسهولة.

ثانيًا: تقريب المعلومة من خلال الأشكال المناسبة، والوسائل المتنوعة التي تشوق الطالب لمطالعة الكتاب، وتعينه ـ بإذن الله تعالى ـ على فهمه، وترسخ لديه المعارف والأهداف التربوية التي يراد منه إدراكها والعمل بها.

(١) أخرجه البخاري (٧١)، ومسلم (١٠٣٧).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٥٦).

ثالثًا: الحرص على مشاركة الطالب في الدرس؛ تعلماً وتطبيقاً وكتابةً، وبحثًا عن المعلومة، واستنباطًا لها من خلال أنشطة تعليمية وفراغات داخل المحتوى تركت ليكتبها الطالب بأسلوبه، ويضرب عليها أمثلة من واقع حياته ومعايشته.

ويحسن التنبيه هنا إلى أن بعض الأسئلة والنشاطات ليس لها إجابة واحدة محدَّدة، وبعضها فيه مساحة للرأي والتفكير، فالمجال واسعٌ والقصد من إيرادها هو تنمية مهارات التعلُّم والتفكير لدى المتعلم، وتقوية ثقته بنفسه للتعبير عن رأيه.

رابعًا: تنمية مهارات التعلم والتفكير لدى الطالب من خلال مساحات للتفكير تتيح له التمرن على الاستنباط وضرب الأمثلة والمشاركة الفاعلة .

خامسًا: زودت بعض الوحدات بخرائط للمفاهيم؛ لتعطي تصورًا إجماليًا عن كل وحدة؛ بربط مفاهيمها الرئيسة بمفاهيمها الفرعية.

أخي الطالب: هذا الجهد الذي بذل في تأليف هذا الكتاب، نقدمه إليك، وكلنا أمل في أن تستفيد منه الفائدة المرجوة، فنوصيك بالعناية به، والمحافظة عليه، وسؤال المعلم عما أشكل عليك؛ ليكون لك نورًا في الدنيا، وزادًا في الآخرة، ونسأل الله تعالى لنا ولك التوفيق والقبول، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

فهرس التوحيد

الموضوع	الصفحة
الوحدة الأولى: السّحر والكِهَانة والعِرَافة	١١
الدرس الأول: السِّحْر	١٢
الدرس الثاني: الواجب تُجاه السِّحر والسَّحرة	١٤
الدرس الثالث: الكِهانة والعِرافة	١٨
الوحدة الثانية: التَّنْجيم	٢٣
الدرس الرابع: التنجيم	٢٤
الدرس الخامس: أبراجُ الحظِّ	٢٨
الدرس السادس: الاسْتِسْقَاءُ بالأَنْوَاءِ	٣١
الوحدة الثالثة: عظمة الله تعالى	٣٤
الدرس السابع: تعظيمُ الله تعالى	٣٥
الدرس الثامن: أدلة عظمة الله تعالى	٣٨
الدرس التاسع: الإلحاد	٤١
الدرس العاشر: الاسْتِهْزَاءُ بالدِّين	٤٧

فهرس التفسير

الموضوع	الصفحة
الوحدة الأولى: سورة الكهف	٥١
الدرس الأول: تفسير الآيات (٦٠ - ٦٤) من سورة الكهف	٥٢
الدرس الثاني: تفسير الآيات (٦٥-٧٣) من سورة الكهف	٥٥
الدرس الثالث: تفسير الآيات (٧٤-٨٢) من سورة الكهف	٥٨
الدرس الرابع: عشر: تفسير الآيات (٩٩-١٠٦) من سورة الكهف	٦٢
الدرس الخامس: تفسير الآيات (١٠٧-١١٠) من سورة الكهف	٦٥
الوحدة الثانية: سورة مريم	٦٨
الدرس السادس: تفسير الآيات (١-٩) من سورة مريم	٦٩
الدرس السابع: تفسير الآيات (١٦-٢٦) من سورة مريم	٧٣
الدرس الثامن: تفسير الآيات (٢٧-٣٦) من سورة مريم	٧٧
الدرس التاسع: تفسير الآيات (٤١-٥٠) من سورة مريم	٨١

فهرس الحديث

الموضوع	الصفحة
الوحدة الأولى: أخلاق وسُلُوكَات رَغَّب فيها الإسلام	٨٧
الدرس الأول: الاستِقامة	٨٨
الدرس الثاني: الدلالة على الخير	٩٠
الدرس الثالث: الإصلاح بين الناس	٩٣
الدرس الرابع: النصيحة	٩٥
الدرس الخامس: نشرُ الخير	٩٨
الدرس السادس: حقوق الطريق	١٠٠
الوحدة الثانية: أخلاق وسُلُوكَات نهى عنها الإسلام	١٠٣
الدرس السابع: أحكام التّشبه	١٠٤
الدرس الثامن: الإشارة بالسّلاح	١٠٦
الدرس التاسع: التحذير من الكِبرْ	١٠٩

فهرس الفقه

الموضوع	الصفحة
الوحدة الأولى: الأيْمَـانُ	١١٣
الدرس الأول: الأَيْمانُ	١١٤
الدرس الثاني: الحِنْثُ في اليمين	١١٧
الوحدة الثانية: الجهاد	١٢٢
الدرس الثالث: الجهاد	١٢٣
الوحدة الثالثة: اللباس والزينة وسنن الفطرة	١٢٩
الدرس الرابع: اللباس والزينة	١٣٠
الدرس الخامس: ما يحرم من اللباس والزينة	١٣٣
الدرس السادس: آداب اللباس والزينة	١٣٦
الدرس السابع: الغُسْـل	١٣٨

ثانيًا: التفسير

الوحدة الأولى
سورة الكهف

يُتوقَّعُ من الطَّلبةِ بعدَ نهايةِ الوحدةِ أنْ يكونُوا قادرينَ علَى:

- قراءة الآيات قراءة صحيحة.
- بيان معاني الكلمات الغريبة.
- تفسير الآيات المحدَّدة من سورة الكهف.
- استنباط الفوائد من الآيات.
- ذِكر قصَّة موسى عليه السلام مع الخَضِر.
- بيان مشاهد يوم القيامة الواردة في الآيات.
- استنباط شروط قبول العبادة من قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾.

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس (١)

تفسير الآيات (٦٠-٦٤) من سورة الكهف

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ ﴾

معاني الكلمات:

مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ	مكان اجتماعهما والتقائهما.
حُقُبًا	زمنًا طويلًا.
سَرَبًا	السَّرَب هو النفق في الأرض.

تفسير الآيات:

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ ﴾ وهو يوشع بن نون ﴿ لَآ أَبْرَحُ ﴾ أي: لا أزال سائرًا ﴿ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾ أي: حتى أصل ملتقى البحرين ﴿ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ أي: لو أسير زمنًا طويلًا.

﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا ﴾ أي: بين البحرين مكان التقاء البحرين ﴿ نَسِيَا حُوتَهُمَا ﴾ الذي كانا قد حملاه معهما، وكانا قد نزلا عند صخرة فوضعا رؤوسهما عندها، ونام موسى عليه السلام، فاضطرب الحوت، وخرج من المِكْتَل، وسقط في البحر ﴿ فَٱتَّخَذَ ﴾ أي: الحوت ﴿ سَبِيلَهُۥ ﴾ أي: طريقه ﴿ فِي ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ أي: مثل السرب، وهو النفق في الأرض.

﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا ﴾ أي: جاوزا المكان الذي ذهب عنه الحوت ﴿ قَالَ ﴾ موسى ﴿ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا ﴾ أي: السفر الذي جاوزا فيه المكان ﴿ نَصَبًا ﴾ أي: تعبًا ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ ﴾ أي: قال يوشع: نسيت أن أخبرك بأمر الحوت وقصته ﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ﴾ أي: وما أنساني أن أذكر لك يا موسى ما حصل من الحوت إلا الشيطان ﴿ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ ﴾ أي: واتخذ الحوت طريقه ﴿ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ أي: شيئًا يعجب منه، وموضع التعجب أن يحيا الحوت وهو قد مات، وأكل بعضه، ثم يثب إلى البحر، ويبقى أثر جَرْيَته ومشيته في الماء، لا يمحو أثرها جريان ماء البحر.

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال موسى لفتاه ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ أي: ما ذكرت من فقد الحوت ﴿ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾ أي: هو الذي نطلب؛ لأنه العلامة على وجود الرجل الذي نريده ﴿ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا ﴾ أي: رجعا من حيث جاءا ﴿ قَصَصًا ﴾ أي: يتبعان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة التي فعل الحوت عندها ما فعل.

من فوائد هذه الآيات:

١. النسيان من طبيعة الإنسان، ولو سلم منه أحد لسلم منه الأنبياء عليهم السلام، إلا فيما يبلغون عن الله فقد عصمهم الله من نسيانه.

٢. أن النسيان قد يكون من الشيطان؛ ولا سيما في الأمور المشروعة؛ ولذا شرعت الاستعاذة بالله منه، والإكثار من ذكر الله تعالى لطرده وإبعاده.

التقويم

س١/ بيِّن معاني الكلمات الآتية:

﴿لَآ أَبۡرَحُ﴾ - ﴿مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ﴾ - ﴿حُقُبًا﴾ - ﴿سَرَبًا﴾ - ﴿نَصَبًا﴾

س٢/ في الآيات ذكر آية عظيمة من آيات الله الدالة على كمال قدرته، ما هذه الآية؟

س٣/ علّل لمشروعية الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم عند النسيان.

جواب ١:

لا أبرح: لا أزال سائراً - مجمع البحرين: مكان اجتماعهما والتقائهما

حقباً: دهراً - سربا: السرب هو النفق في الأرض - نصبا: تعبا

جواب ٢: قال تعالى: (قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجباً).

جواب ٣: لأن النسيان قد يكون من الشيطان ولا سيما في الأمور المشروعة فالاستعاذة من الشيطان تقوم بطرده وإبعاده

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس (٢)

تفسير الآيات (٦٥-٧٣) من سورة الكهف

﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾ ﴾

تفسير الآية:

﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ﴾ واسمه الخضر، فسلم عليه موسى، فقال الخضر: وأنَّى بأرضك السلام؟![1] فقال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم.

﴿ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ أي: أعطيناه علمًا من علم الغيب.

من فوائد هذه الآية:

فضيلة الخضر، وما خصه الله تعالى به من النبوة والعلم.

(١) (وأنَّى بأَرْضِكَ السَّلَامُ؟!) أي: أين، أو كيف، وهو استفهام استبعاد، يدل على أنَّ أهل تلك الأرض لم يكونوا إذ ذاك مُسلمين. يُنظر فتح الباري لابن حَجَر (٨/٤١٧).

تفسير الآيات:

﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ ﴾ أي: هل تسمح لي بأن أصحبك ﴿ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ ﴾ أي: من العلم الذي علمك الله ﴿ رُشۡدًا ﴾ أي: ما هو رشاد إلى الحق ودليل على الهدى.

نشاط

في قول موسى عليه السلام للخضر: ﴿ هَلۡ أَتَّبِعُكَ ﴾ أدب من آداب طالب العلم، ما هو؟

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال الخضر لموسى عليه السلام ﴿ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرًا ﴾ أي: إنك لا تقدر على مصاحبتي؛ لما ستراه مني من أمور ستنكرها علي؛ وذلك أني على علم علمني الله إياه لا تعلمه، كما أنّك على علمٍ علّمه الله لك لا أعلمه.

﴿ وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ ﴾ أي: على أمر لم تطلع على حكمته ومصلحته الباطنة ﴿ خُبۡرًا ﴾ أي: علمًا.

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال موسى للخضر ﴿ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا ﴾ أي: على ما أرى من أمورك، وإن كان مخالفًا لما هو صواب عندي ﴿ وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ﴾ أي: ولا أخالفك في شيء تأمرني به.

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال الخضر لموسى ﴿ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي ﴾ أي: فإن صحبتني ﴿ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ ﴾ أي: مما أفعله ﴿ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا ﴾ أي: حتى أكون أنا الذي أبينه لك.

من فوائد هذه الآيات:

١. من الآداب الشرعية قول الإنسان: (إن شاء الله) فيما لا يقطع بوقوعه.

٢. من آداب طالب العلم عدم الاستعجال في سؤال العالم عما يفعله من الأمور التي قد يستنكرها حتى يتبين له وجه ذلك، فإن لم يتبين ذلك سأله بأدب ولطف.

تفسير الآيات:

﴿ فَٱنطَلَقَا ﴾ أي: ذهبا يمشيان على ساحل البحر ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ﴾ أي: شقها الخضر وقلع منها لوحًا أو لوحين ﴿ قَالَ ﴾ أي: قال موسى منكرًا عليه ﴿ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴾ أي: عظيمًا منكرًا.

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال الخضر لموسى عليه السلام لما أنكر عليه خرق السفينة ﴿ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾، ﴿ قَالَ ﴾ أي: قال موسى للخضر ﴿ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ ﴾ أي: بالأمر الذي نسيته، وهو العهد الذي أخذته علي ﴿ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ أي: ولا تكلفني مشقة في صحبتي لك واتباعي إياك.

من فوائد هذه الآيات:

١. إفساد الإنسان لمال غيره مُنكرٌ يجب الرفع فيه إلى الجهات المختصة؛ لإنكاره ، ومن ذلك إفساد الممتلكات العامة.

٢. أنَّ النَّاسيَ مرفوعٌ عنه الإثم بنسيانه؛ لكونه غير مُتعمِّد، ولكنَّه مُؤاخذ، كمَنْ نسيَ الوضوء وصلَّى ظانًّا أنّه مُتطهِّر؛ فلا إثم عليه بذلك، لكنه إذا تذكَّر وتبيَّن له أنَّه قد صلَّى مُحدثًا؛ وجبت عليه الإعادة.

التقويم

س١/ بيّن معاني الكلمات الآتية:

﴿ رُشْدًا ﴾ - ﴿ خُبْرًا ﴾ - ﴿ أُحْدِثَ ﴾ - ﴿ إِمْرًا ﴾

س٢/ ما اسم من لقيه موسى عليه السلام ليتعلم منه؟

س٣/ من الآداب الشرعية قول الإنسان: (إن شاء الله) فيما لا يقطع بوقوعه، ما الآية الدالة على ذلك؟

س٤/ استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ ﴾.

جواب ١:

رشداً: ما هو رشاد إلى الحق ودليل على الهدى - خبراً: علماً

أحدث: حتى أبدأك أنا به - إمراً: عظيماً متكرراً.

جواب ٢: الخضر

جواب ٣: قال تعالى: (قال ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً).

جواب ٤: إن الناس غير مؤاخذٍ بنسيانه لا في حق الله ولا في حقوق العباد

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس (٣)

تفسير الآيات (٧٤-٨٢) من سورة الكهف

﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا (٧٤) قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا (٧٥) قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا (٧٦) فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (٧٧) قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا (٧٨) أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (٧٩) وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا (٨٠) فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (٨١) وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا (٨٢) ﴾

معاني الكلمات:

زَكِيَّةً	طاهرة من الذنوب.
نُكْرًا	ظاهر النكارة.
تَسْطِع	تستطيع.

تفسير الآيات:

﴿ فَٱنطَلَقَا ﴾ أي: بعد ذلك ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا ﴾ يلعب مع الغلمان ﴿ فَقَتَلَهُۥ ﴾ أي: قتل الخضر ذلك الغلام ﴿ قَالَ ﴾ أي: قال موسى للخضر منكرًا عليه هذا الفعل ﴿ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ ﴾ أي: صغيرة طاهرة من الذنوب ﴿ بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾ أي: من غير أن تقتل نفسًا حتى يقتص منها ﴿ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴾ أي: ظاهر النكارة.

﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴾ فذكره بالشرط الذي شرطه عليه، وهو :

.....

﴿ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ ﴾ أي: إن اعترضت عليك بشيء ﴿ بَعْدَهَا ﴾ أي: بعد هذه المرة ﴿ فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ ﴾ أي: فلا تتركني أصحبك ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴾ أي: بلغت مبلغًا تُعذَر في ترك مصاحبتي؛ لكوني خالفتُ أمرك مرتين.

من فوائد هذه الآيات:

تحريم قتل النفس بغير حق شرعي صادر من محكمة شرعية بأمر ولي الأمر، وأنه كبيرة من كبائر الذنوب، ومنكر يجب تبليغ الجهات المعنية عنه.

تفسير الآية:

﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا ﴾ أي: سألاهم الطعام ﴿ فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا ﴾ أي: فلم يطعموهما؛ وذلك أنهم قوم لئام كما أخبر بذلك النبي ﷺ[1] ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴾ أي: قرب أن يسقط لِمَيلانه ﴿ فَأَقَامَهُۥ ﴾ أي: فرده الخضر إلى حالة الاستقامة، ﴿ قَالَ ﴾ أي: قال موسى للخضر ﴿ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ ﴾ أي: على إقامته ﴿ أَجْرًا ﴾ أي: أجرة؛ حيث أبوا أن يطعمونا.

من فوائد هذه الآية:

١. البخل وعدم القيام بواجب الضيافة من أخلاق اللئام.

٢. التسامح، ومقابلة الإساءة بالإحسان من أخلاق المؤمنين وصفات أولياء الله المتقين.

(١) صحيح مسلم برقم (٢٣٨٠).

تفسير الآيات:

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال الخضر لموسى عليه السلام ﴿ هَٰذَا ﴾ أي: إنكارك عليَّ عدم أخذ الأجر مع قولك: إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني ﴿ فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ أي: مُفرِّق بيني وبينك ﴿ سَأُنَبِّئُكَ ﴾ أي: سأخبرك ﴿ بِتَأْوِيلِ ﴾ أي: بتفسير ﴿ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ أي: من الأمور التي فعلتها.

﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ﴾ أي: يؤجرونها وينتفعون بأجرتها ﴿ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ أي: أجعلها ذات عيب ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُم ﴾ أمامهم ﴿ مَّلِكٌ ﴾ ظالم ﴿ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ ﴾ أي: سفينة صالحة ﴿ غَصْبًا ﴾.

﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ أي: فخفنا أن يحملهما حبه على أن يتبعاه في دينه.

﴿ فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً ﴾ صلاحًا ودينًا ﴿ وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ أي: وأقرب رحمة وبرًا بوالديه.

﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ أي: في تلك القرية ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا ﴾ أي: وكان تحته مال مدفون لهما، ولو سقط الجدار لظهر الكنز، وأخذه أهل القرية اللئام ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا ﴾ أي: قوتهما ﴿ وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا ﴾ أي: المكنوز تحت الجدار الذي أقمته ﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾ أي: بهذين اليتيمين ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ﴾ أي: وما فعلت جميع الذي فعلت عن رأيي ومن تلقاء نفسي، وإنما فعلته بأمر الله وإلهامه ﴿ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ أي: هذا تفسير ما ضقت به ذرعًا ولم تصبر حتى أخبرك به ابتداءً.

من فوائد هذه الآيات:

١. أن الرجل الصالح يُحْفَظُ في ذريته، وتشملهم بركة عبادته في الدنيا والآخرة.

٢. أن ما فعله الخضر من قتل الغلام، كان عن علم خصه الله تعالى به، ووحي أوحاه الله إليه لقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾؛ ولقوله تعالى: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ فهو نبي كريم.

التقويم

س١/ وضِّح معنى قوله تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾.

س٢/ استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾.

س٣/ يحفظ الله الأبناء بصلاح آبائهم، وتشملهم بركة عبادتهم في الدنيا والآخرة، حدّد الآية الدّالة على ذلك.

جواب ١: أي بلغت مبلغاً تعذر في ترك مصاحبتي

جواب ٢: تحريم قتل النفس بغير حق، وإنه كبيرة من كبائر الذنوب، ومنكر يحرم السكوت عليه

جواب ٣: (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس (٤)

تفسير الآيات (٩٩-١٠٦) من سورة الكهف

﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ ﴾

معاني الكلمات:

الصُّورِ	هو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل للبعث.
فَحَبِطَتْ	بطلت.

تفسير الآيات:

﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ ﴾ أي: يوم يُدَك السَّد، وتخرج قبيلتا يأجوج ومأجوج[1]، ﴿ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ أي: يختلط الناس بعضهم في بعض ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ أي: في أثر ذلك إعلامًا بقيام الساعة ﴿ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴾ أي: في صعيد واحد للحساب والجزاء.

﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ ﴾ أي: أبرزناها وأظهرناها ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ أي يوم القيامة ﴿ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴾ ليروا ما فيها من العذاب والنكال قبل دخولها ليكون ذلك أبلغ في تعجيل الهم والحزن لهم.

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زِمَام، مع كل زِمَامٍ سبعون ألف ملك يجرونها»[2].

(١) يأجوج ومأجوج: قبيلتان عظيمتان من بني آدم، وقد سَدَّ عليهم ذو القرنين لما شُكِي إليه إفسادهم في الأرض، وفي آخر الزمان ينفتح السدّ عنهم، قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾ سورة الأنبياء آية ٩٦، فيخرجون إلى الناس في هذه الحالة والوصف الذي ذكره الله من كل من مكان مرتفع، وهو الحدب، ينسلون أي: يسرعون. ينظر: تفسير السعدي ص٥٣١.

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٤٢).

﴿ ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ ﴾ أي: في الدنيا ﴿ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي ﴾ أي: تغافلوا وتعاموا عن قبول الهدى واتباع الحق ﴿ وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا ﴾ أي: وكانوا لا يقدرون على سمع آيات القرآن، لبغضهم القرآن والرسول.

من فوائد هذه الآيات:

١. إثبات الصُّور والنَّفخ فيه؛ لبعث النّاس إلى قبورهم.

٢. بيان أن سبب الضلال عن الحق هو الإعراض عن ذكر الله ﷻ وسماع آياته.

تفسير الآية:

﴿ أَفَحَسِبَ ﴾ هل ظن ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ ممن يعبد الأنبياء والملائكة والصالحين ﴿ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي ﴾ هؤلاء ﴿ أَوۡلِيَآءَ ﴾ أي أربابا ؟ كلا بل سيكونون أعداءً لهم و يتبرأون منهم ﴿ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴾ أي: هيأناها لهم ﴿ نُزُلًا ﴾ أي: منزلاً.

من فوائد هذه الآية:

بيان أن من لم يكن الله له وليًّا وناصرًا، فلا ولي له ولا ناصر له.

تفسير الآيات:

﴿ قُلۡ ﴾ أي: قل يا محمد للذين يجادلونك بالباطل من أهل الضلال ﴿ هَلۡ نُنَبِّئُكُمۡ ﴾ أي: نخبركم ﴿ بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ﴾ أي: بالذين هم أشد الخلق وأعظمهم خسرانًا فيما عملوا ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾ أي: هم الذين ضاع وبطل عملهم الذي عملوه في الدنيا؛ لأنهم لم يعملوه على وفق ما شرع الله ﴿ وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ﴾ أي: عملاً.

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ ﴾ أي: جحدوا آيات الله الدالة على وحدانيته وصدق رسله ﴿ وَلِقَآئِهِۦ ﴾ أي: وكذبوا بالدار الآخرة ﴿ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ ﴾ أي: فبطلت أعمالهم فلم يكن لها ثواب في الآخرة ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنًا ﴾ أي: فلا نثقل موازينهم لأنها خالية عن الخير.

نشاط

اكتب مع مجموعتك عن أبرز الأعمال التي يثقل بها ميزان الحسنات يوم القيامة.

﴿ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ ﴾ أي: بسبب كفرهم بالله ﴿ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴾ أي: وبسبب جعلهم القرآن الكريم والرسل محلاً للسخرية والاستهزاء.

من فوائد هذه الآيات:

١. أن الإنسان قد يضل وهو لا يشعر، وذلك إذا لم يهتد بهدي الكتاب والسنة، بل أعرض عنهما واستخف بهما.

٢. أن الكفر بالله تعالى سبب لحبوط العمل.

التقويم

س١/ بيِّن معاني الكلمات الآتية:

﴿ ٱلصُّورِ ﴾ - ﴿ أَعْتَدْنَا ﴾ - ﴿ نُزُلًا ﴾ - ﴿ نُنَبِّئُكُمْ ﴾ - ﴿ فَحَبِطَتْ ﴾

س٢/ في الآيات إشارة إلى علامة من علامات قرب الساعة، ما هذه العلامة؟

س٣/ دلت الآيات على أن الإنسان قد يضل وهو لا يشعر، ما الآية الدالة على ذلك؟ ومتى يكون ذلك؟

س٤/ استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ ﴾.

جواب ١: الصور: القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل للبعث - أعتدنا: هيأناها لهم - نزلاً: منزلاً - ننبئكم: نخبركم - فحبطت: بطلت

جواب ٢: خروج يأجوج ومأجوج

جواب ٣: قال تعالى: (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً) يكون ذلك عندما العمل الذي عملوه لم يكن على وفق ما شرعه الله بهدى الكتاب والسنة.

جواب ٤: إن الكفر بالله تعالى سبب لحبوط العمل

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس (٥)

تفسير الآيات (١٠٧-١١٠) من سورة الكهف

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ١٠٧ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا ١٠٨ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ١٠٩ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ١١٠﴾

معاني الكلمات:

ٱلۡفِرۡدَوۡسِ	أعلى درجات الجنة.
نُزُلًا	النُزُل هو ما يعد للضيف.
مَدَدًا	ما يكتب به.

تفسير الآيتين:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ أي: جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح ﴿كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ﴾ أي: ما فيها من الثمار ﴿نُزُلًا﴾ أي: ضيافة.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «إذا سألتم الله فَسَلُوهُ الفردوسَ، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تَفجَّر أنهار الجنة»[1].

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ أي مقيمين فيها لا ينتقلون عنها أبدًا ﴿لَا يَبۡغُونَ﴾ أي: لا يطلبون ﴿عَنۡهَا حِوَلٗا﴾ أي: تحولا عنها إلى غيرها.

(١) أخرجه البخاري (٦٩٨٧).

من فوائد هاتين الآيتين:

بيان عظيم الثواب الذي أعده الله تعالى لعباده المؤمنين الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح.

تفسير الآية:

﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ ﴾ أي: ماء البحر ﴿ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى ﴾ أي: حبرًا للقلم الذي تكتب به كلمات الله وحكمه وآياته الدالة عليه ﴿ لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ ﴾ لفرغ البحر ﴿ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى ﴾ قبل أن يُفْرَغ من كلمات ربي ﴿ وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾ أي: ولو جئنا بمثل البحر بحرًا آخر ثم آخر (إلى ما لا نهاية له من بحور تمده) ويكتب بها لما نفدت كلمات الله.

من فوائد هذه الآية:

بيان سعة علم الله تعالى وعجز البشر عن الإحاطة به.

تفسير الآية:

﴿ قُلْ ﴾ للمشركين المكذبين برسالتك ﴿ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ فما كنت لأخبركم عما سألتم عنه من قصة أصحاب الكهف وخبر ذي القرنين لولا ما أطلعني الله عليه ﴿ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ ﴾ الذي أدعوكم إلى عبادته ﴿ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ لا شريك له ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ ﴾ فمن يخاف ربه يوم لقائه، ويراقبه على معاصيه، ويرجو ثوابه على طاعته ﴿ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا ﴾ أي: موافقًا لشرع الله ﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ أي: ولا يجعل له شريكًا في عبادته.

من فوائد هذه الآية:

١. الدليل على أن ما جاء به محمد ﷺ إنما هو وحي من الله تعالى، وليس من تلقاء نفسه.

٢. بيان شرطي قبول العمل، وهما:

أ. الإخلاص إلى الله تعالى.

ب. الموافقة لفعل النبي ﷺ.

التقويم

س١/ بيِّن معاني الكلمات الآتية: ﴿نُزُلًا﴾ - ﴿حِوَلًا﴾ - ﴿مِدَادًا﴾

س٢/ وضِّح معنى قوله تعالى: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾.

س٣/ ما الدليل من الآيات السابقة على أن ما جاء به محمد ﷺ وحي من الله تعالى، وليس من تلقاء نفسه؟

س٤/ استنبط شروط قبول العبادة من قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾.

الشرط الأول: الإخلاص لله تعالى ..... الشاهد من الآية: ولا يُشرِك بعبادةِ ربّه أحدًا

الشرط الثاني: الموافقة لفعل النبي الشاهد من الآية: فَلْيَعمل عَملًا صَالحًا

جواب ١:

نزلاً: ما يعد للضيف

حِولاً: تحولاً عنها إلى غيرها

مداداً: ما يكتب به

جواب ٢: أي لا يطلبون تحولاً عنها إلى غيرها

جواب٣: قال تعالى: (قل إنما أن بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً).

الوحدة الثانية

سورة مريم

يُتوقَّعُ من الطَّلبةِ بعدَ نهايةِ الوحدةِ أنْ يكونُوا قادرينَ علَى:

- قراءةِ الآيات قراءة صحيحة.
- بيان معاني الكلمات الغريبة.
- تفسير الآيات المحدَّدة من سورة مريم.
- استنباط الفوائد من الآيات.
- ذِكر قصَّة نبيِّ الله زكريَّا عليه السلام.
- بيان قصَّة مريم عليها السلام.
- ذِكر قصَّة إبراهيم عليه السلام مع والده.
- بيان أهمِّيَّة اللُّجوء إلى الله تعالى والتّضرُّع إليه دون غيره في طلب الحاجات، ودفع البلاء.

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس (٦)

تفسير الآيات (١-٩) من سورة مريم

﴿كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبًا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا ﴿٦﴾ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا ﴿٩﴾﴾

معاني الكلمات:

زَكَرِيَّآ	هو أحد الأنبياء، كان نجارًا يأكل من عمل يده في النجارة.
وَهَنَ	ضعف.
عَاقِرًا	عقيم لا تلد.
عِتِيًّا	النهاية في الكبر.

تفسير الآيات:

﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ هذه الأحرف من الحروف المقطعة التي ابتدأ الله بها بعض السور، مثل (طسم) و(يس) و(ق) وغيرها، وفي الابتداء بهذه الأحرف المقطعة إشارة إلى إعجاز القرآن الكريم، فمع أنه مركب من هذه الأحرف التي يتركب منها كلام العرب، فإنهم عاجزون عن الإتيان بمثله.

﴿ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴾ أي: هذا ذكر رحمة الله بعبده زكريا.

﴿ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ ﴾ أي: دعا ربه ﴿ نِدَآءً خَفِيًّا ﴾ أخفى دعاءه؛ لأنه أشد إخباتًا وأبعد عن الرياء.

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي ﴾ أي: ضعفت قواي لكبر سني ﴿ وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا ﴾ أي: انتشر الشيب في رأسي، والمراد من هذا: الإخبار عن ضعفه وكبر سنه ﴿ وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ﴾ أي: ولم أكن يا رب شقيًّا بدعائي إياك؛ لأني لم أعهد منك إلا الإجابة في الدعاء ولم تَرُدّني فيما سألتك قط.

من فوائد هذه الآيات:

١- أفضلية الإسرار بالدعاء.

٢- أن من آداب الدعاء التذلل لله تعالى وإظهار الضعف بين يديه، وشدة الحاجة إليه.

نشاط

اذكر ما تعرفه من آداب الدعاء.

تفسير الآيتين:

﴿ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ ﴾ أي: من أن يتولى على قومي من بعدي ﴿ مِن وَرَآءِي ﴾ أي: بعد موتي، ووجه خوفه أنه خشي أن يتصرفوا من بعده في الناس تصرفًا سيئًا، أو أن يفسدوا في الدين ﴿ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا ﴾ أي: عقيمًا لا تلد ﴿ فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ﴾ أي: أعطني من عندك ولدًا صالحًا.

﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَ ﴾ أي: يرث نبوتي ونبوة آل يعقوب، يعني يعقوب بن إسحاق عليهما السلام.

﴿ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا ﴾ أي: مرضيًّا عندك وعند خلقك تحبه وتُحَبِّبُهُ إلى خلقك.

من فوائد هاتين الآيتين:

١ـ مشروعية طلب الولد الصالح.

٢ـ مشروعية الدعاء للولد بالصلاح.

تفسير الآية:

﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ أي: لم يُسَمَّ أحد قبله بهذا الاسم.

من فوائد هذه الآية:

١- أهمية حسن الظن بالله.

٢- أن قدرة الله لا حدود لها.

تفسير الآيتين:

﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ ﴾ أي: كيف يولد لي ولد ﴿ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا ﴾ أي: عقيمًا لا تلد ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ أي: بلغت النهاية في الكبر.

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال الله تعالى لزكريا عليه السلام ﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ ﴾ أي: خلق يحيى مع عُقْم زوجتك وكِبَر سنك ﴿ عَلَىَّ هَيِّنٌ ﴾ أي: سهل يسير علي ﴿ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ﴾ بل كنت معدومًا لا وجود لك.

من فوائد هاتين الآيتين:

١- بيان قدرة الله تعالى على جعل العقيم يُنجب .

٢- بيان أن الدعاء من أقوى الأسباب لعلاج العقم.

وهن: ضعف، عاقراً: لا تلد، عتياً: النهاية في الكبر،
هين: سهل ويسير

التقويم

س١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿ وَهَنَ ﴾ - ﴿ عَاقِرًا ﴾ - ﴿ عِتِيًّا ﴾ - ﴿ هَيِّنٌ ﴾

س٢: استخرج الآية الدالة على أفضلية الإسرار بالدعاء. قال تعالى: (إذ نادى ربه نداءً خفياً)

س٣: في الآيات إشارة إلى سبب من أسباب علاج العقم، ما هو؟ الدعاء

س٤: اشرح معنى قوله تعالى: ﴿ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴾.

أي لم يسمّ أحد من العالمين قبله بأسمه

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس (٧)

تفسير الآيات (١٦-٢٦) من سورة مريم

﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ١٦ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ١٧ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ١٨ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ١٩ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ٢٠ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا ٢١ فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ مَكَانٗا قَصِيّٗا ٢٢ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ٢٣ فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ٢٤ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ٢٥ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ٢٦﴾

معاني الكلمات:

ٱنتَبَذَتۡ	اعتزلت وتنحَّت.
ءَايَةً	علامة.
نَسۡيًا	الشيء البسيط الذي من شأنه أن يُنْسى ولا يُذْكَر.
سَرِيًّا	نهرًا.
جَنِيًّا	طريًّا.

تفسير الآيات:

﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ أي: القرآن ﴿ مَرۡيَمَ ﴾ أي: قصة مريم بنت عمران ﴿ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ﴾ أي: اعتزلتهم وتنحت عنهم في مكان شرقي بيت المقدس للعبادة.

﴿ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا ﴾ أي: جعلت بينها وبينهم ساترًا يسترها عنهم ﴿ فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا ﴾ أي: فأرسل الله تعالى إليها جبريل عليه السلام ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا ﴾ أي: تصور على صورة إنسان ﴿ سَوِيّٗا ﴾ أي: مستوي الخلق.

من فوائد هذه الآيات:

بيان قدرة الله تعالى في تمكين جبريل عليه السلام من التصور بغير صورته التي خلقه الله عليها.

تفسير الآية:

﴿ قَالَتۡ ﴾ أي: قالت مريم لجبريل عليه السلام لما ظهر لها في صورة آدمي، وظنت أنه سيظهرها ﴿ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ ﴾ أي: أستجير بالرحمن منك ﴿ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ﴾ أي: إن كنت ذا تقوى لله.

من فوائد هذه الآية:

وجوب اللجوء إلى الله تعالى وحده، والاستعاذة به دون غيره لدفع البلاء الذي لا يقدر على دفعه إلا الله.

تفسير الآيات:

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال جبريل لمريم مجيبًا لها ومزيلاً لما حصل عندها من الخوف ﴿ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ ﴾ أي: لست مما تظنين ولكني مرسل من الله إليك ﴿ لِأَهَبَ لَكِ ﴾ بإذن الله تعالى ﴿ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴾ أي: ولدًا صالحًا طاهرًا من الذنوب.

﴿ قَالَتْ ﴾ أي: قالت مريم متعجبة ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ ﴾ أي: كيف يوجد هذا الغلام مني ﴿ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ﴾ أي: ولست بذات زوج ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ أي: ولم أكن ذات فاحشة.

﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ﴾ أي: إعطاؤك الغلام بلا أب سهل ويسيرٌ عَلَيَّ ﴿ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ﴾ أي: دلالة وعلامة للناس على قدرة الله ﴿ وَرَحْمَةً مِّنَّا ﴾ أي: ونجعل هذا الغلام رحمة منا بالناس إذ نبعثه إليهم رسولاً يدعوهم إلى عبادة الله تعالى وتوحيده ﴿ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾ أي: وجود عيسى عليه السلام على هذه الحالة أمرًا قد قضاه الله، فليس منه بُدٌّ.

من فوائد هذه الآيات:

عِظَم قدرة الله حيث خلق عيسى عليه السلام من أنثى بلا ذكر، كما خلق آدم من غير ذكر ولا أنثى، وخلق حواء من ذكر بلا أنثى، وخلق بقية الناس من ذكر وأنثى.

تفسير الآيات:

﴿ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ ﴾ أي: تباعدت بالحمل ﴿ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ أي: بعيدًا من قومها.

﴿ فَأَجَآءَهَا ﴾ أي: فاضطرها وألجأها ﴿ ٱلْمَخَاضُ ﴾ أي: وجع الولادة ﴿ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾ أي: إلى ساق النخلة؛ لكي تستند إليها وتتمسك بها من شدة الوجع ﴿ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا ﴾ أي: قبل هذا الكرب والحزن الذي أنا فيه ﴿ وَكُنتُ نَسْيًا ﴾ أي: شيئًا بسيطًا ﴿ مَّنسِيًّا ﴾ أي: لا يذكره أحد.

﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ ﴾ أي: نادى عيسى بن مريم أمه حين ولدته ﴿ أَلَّا تَحْزَنِي ﴾ أي: قائلاً لها لا تحزني ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ ﴾ أي: بقربك ﴿ سَرِيًّا ﴾ أي: نهرًا تشربين منه.

﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ ﴾ أي: حركي إلى جهتك ﴿ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ أي: طريًا.

﴿ فَكُلِي ﴾ أي: من الرطب ﴿ وَٱشۡرَبِي ﴾ أي: من النهر ﴿ وَقَرِّي عَيۡنٗا ﴾ أي: طيبي نفسًا بمولودك ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا ﴾ أي: مهما رأيت أحدًا من الناس يسألك عن شأنك ﴿ فَقُولِيٓ ﴾ أي: بالإشارة ﴿ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا ﴾ أي: أوجبت على نفسي لله صمتًا وإمساكًا عن الكلام ﴿ فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ﴾.

من فوائد هذه الآيات:

١ـ عناية الله تعالى بعباده الصالحين، ومساندته لهم في حال الشدة والبلاء.

٢ـ أفضلية السكوت حين لا يكون هناك فائدة من الكلام، وترك الخصام والجدال إذا لم يكن له نتيجة مرجوة.

إضاءة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يتمنّين أحدٌ منكم الموت لضر نزل به، فإن كان لا بد متمنيًا للموت فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرًا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي»[1].

التقويم

انتبذت: اعتزلت، حجاباً: ساتراً، سويا: صحيحاً، زكياً: صالحاً طاهراً من الذنوب

س١: بيِّن معاني الكلمات الآتية: ﴿ ٱنتَبَذَتۡ ﴾ - ﴿ حِجَابٗا ﴾ - ﴿ سَوِيّٗا ﴾ - ﴿ زَكِيّٗا ﴾

س٢: ما المراد بالروح في قوله تعالى: ﴿ فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا ﴾؟ جبريل عليه السلام

س٣: استخرج فائدة من الآيات التالية:

- قوله تعالى: ﴿ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ﴾.
- قوله تعالى: ﴿ قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ٢٤ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ٢٥ ﴾.

التقوى من أعظم الأسباب التي تحول بين الإنسان وارتكاب الفواحش

(١) أخرجه البخاري (٦٣٥١)، ومسلم (٢٦٨٠)، واللفظ للبخاري.

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس (٨)

تفسير الآيات (٢٧-٣٦) من سورة مريم

﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَىٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾

معاني الكلمات:

فَرِيًّا	عظيمًا.
هَٰرُونَ	هو رجل صالح عابد في بني إسرائيل، وهو غير هارون أخي موسى عليهما السلام.
يَمْتَرُونَ	يختصمون.

تفسير الآيات:

﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا ﴾ أي: فلما فرغت من نفاسها خرجت من المكان القَصِيِّ الذي كانت فيه، وجاءت بعيسى عليه السلام إلى قومها ﴿ تَحْمِلُهُۥ ﴾ أي: وهي حاملة له ﴿ قَالُوا۟ ﴾ أي: لما رأوها ورأوا الولد معها ﴿ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴾ أي: أمرًا عظيمًا.

﴿ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ ﴾ أي: يا شبيهة هارون في العبادة ﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ ﴾ أي: ما كان أبوك يأتي الفواحش ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ أي: ولم تكن أمك ذات فاحشة، والمعنى: أنك من بيت طيب طاهر معروف بالصلاح والعبادة والتقوى فكيف صدر هذا منك؟ وهذا تعريض منهم برميها بالفاحشة.

﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ﴾ أي: فأشارت مريم إلى عيسى أن كلموه، وقد كانت يومها ذلك صائمة صامتة ﴿ قَالُوا۟ ﴾ متهكمين بها ظانين أنها تهزأ بهم ﴿ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ أي: كيف نكلم من هو صغير لا يزال في مهده.

﴿ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴾ أي: قضى أنه يؤتيني الكتاب وهو الإنجيل، وأن يبعثني نبيًا، وفي كلامه هذا تنزيه لربه تعالى عن الولد، وإثبات عبوديته لله وتبرئة لأمه مما نسب إليها من الفاحشة.

من فوائد هذه الآيات:

١ـ إظهار آية من آيات الله وهي نطق عيسى عليه السلام وهو رضيع.

٢ـ إثبات عبودية عيسى عليه السلام لله تعالى، فهو عبد الله ورسوله، وليس إلهًا.

تفسير الآيات:

﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ ﴾ أي: ذا نفع في أي مكان ﴿ وَأَوْصَانِي ﴾ أي: وأمرني ﴿ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ أي: مدة حياتي ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي ﴾ أي: وجعلني بارًا بوالدتي ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ أي: ولم يجعلني مستكبرًا عن عبادته وطاعته وبرّ والدتي فأشقى بذلك.

﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ ﴾ أي وحصل لي الأمان من الله تعالى يوم ولادتي من أن ينالني الشيطان ﴿ وَيَوْمَ أَمُوتُ ﴾ وأمانُهُ لي عند موتي من فتنة القبر ﴿ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ وأمانٌ لي يوم البعث من الخوف والفزع.

﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ أي: الذي بينت لكم صفته وأخبرتكم خبره هو عيسى ابن مريم ﴿ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ أي: يختصمون ويختلفون.

﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ﴾ أي: ما ينبغي لله أن يكون له ولد ﴿ سُبْحَانَهُ ﴾ أي: تنزيهًا له عن ذلك ﴿ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا ﴾ أي: أراد أن يكون ﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ أي: فإنما يأمر به فيصير كما يشاء.

﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ﴾ هذا مما كلم به عيسى قومه وهو في مهده ﴿ هَٰذَا ﴾ أي: الذي جئتكم به عن الله ﴿ صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ أي: طريق قويم مَنْ اتبعه رَشَدَ وهُدِي، ومَنْ خالفه ضَلَّ وغَوَى.

من فوائد هذه الآيات:

١ـ تنزيه الله تعالى عن أن يكون له ولد؛ لأن ذلك صفة نقص في حقه سبحانه، والله منزه عن كل نقص وعيب.

٢- عُلُوُّ منزلة فريضتَي الصَّلاة والزَّكاة، فهما وصيَّة الله ﷻ لكلِّ الأنبياء عليهم السلام.

٣- أهمِّيَّة البرِّ بالوالدين، لعظم مكانتهما، وأنَّ الاتِّصاف بذلك من أخلاق الأنبياء عليهم السلام.

٤ـ بيان عظيم قدرة الله تعالى في قوله للشيء الذي يريده كن فيكون.

التقويم

س١: بيِّن معاني الكلمات الآتية:

﴿ فَرِيًّا ﴾ - ﴿ صَبِيًّا ﴾ - ﴿ مُبَارَكًا ﴾ - ﴿ يَمْتَرُونَ ﴾ - ﴿ ٱلْأَحْزَابُ ﴾

س٢: استخرج فائدة من الآيات التالية:

- قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾.
- قوله تعالى: ﴿ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾.

س٣: اشرح قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾.

س٤: عُلُو منزلة فريضتي الصلاة والزكاة، فهما وصية الله ﷻ لكل الأنبياء عليهم السلام.
استخرج ما يدل على ذلك من الآيات.

جواب ١: فرياً: أمراً عظيماً، صبياً: صغيراً في المهد، مباركاً: نافعاً حيث كان، يمترون: يختصمون، الأحزاب: جمع حزب والحزب الجماعة من الناس

جواب ٢:

أ- إثبات عبودية عيسى عليه لاسلام لله تعالى، فهو عبد الله ورسوله وليس إلهاً.

ب- أهمية البر بالوالدين لعظم مكانتهما وأن الاتصاف بذلك من أخلاق الأنبياء عليهم السلام.

جواب ٣: عيسى عليه السلام بشر سلمه الله من العلل وطعن الشيطان عند ولادته وسلمه من هول المطلع عند موته وسلم من الفزع عند البعث يوم القيامة.

جواب ٤: (وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس (٩)

تفسير الآيات (٤١-٥٠) من سورة مريم

﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ٤١ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ٤٢ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ٤٣ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ٤٤ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ٤٥ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ٤٦ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ٤٧ وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا ٤٨ فَلَمَّا ٱعۡتَزَلَهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۖ وَكُلّٗا جَعَلۡنَا نَبِيّٗا ٤٩ وَوَهَبۡنَا لَهُم مِّن رَّحۡمَتِنَا وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيّٗا ٥٠﴾

معاني الكلمات:

صِدِّيقًا	الصدّيق: هو كثير الصدق، والذي يُصدِّق قوله بفعله.
لَأَرۡجُمَنَّكَۖ	لأشتمنك.
مَلِيًّا	زمنًا طويلاً.
حَفِيًّا	لطيفًا.

تفسير الآيات:

﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ ﴾ أي: واذكر يامحمد لقومك الذين يعبدون الأصنام خبر إبراهيم خليل الرحمن الذين هم من ذريته وَيدَّعون أنهم على ملته ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا ﴾ أي: كان من أهل الصدق في حديثه وأخباره ومواعيده ﴿ نَّبِيًّا ﴾ أي: قد أوحى الله إليه ونبأه.

﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ﴾ أي: فلا يجلب لك نفعًا، ولا يدفع عنك ضررًا.

﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ ﴾ أي: إني قد اطلعت من العلم عن الله على ما لم تعلمه أنت ولا اطلعت عليه ولا جاءك ﴿ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ ﴾ أرشدك ﴿ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ﴾ أي: طريقًا مستقيمًا موصلاً إلى نيل المطلوب والنجاة من المرهوب.

من فوائد هذه الآيات:

أن الهداية والرشاد في اتباع المرسلين وسلوك طريقهم.

تفسير الآيتين:

﴿ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ ﴾ أي: لا تطعه في عبادتك هذه الأصنام ﴿ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ﴾ أي: مخالفا مستكبرًا عن طاعة ربه؛ ولذا طرده وأبعده فلا تتبعه فتكون مثله.

﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ ﴾ أي: يُصيبك ﴿ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾ أي: على شركك وعصيانك لما آمرك به ﴿ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ﴾ أي تابعًا للشيطان.

من فوائد هذه الآيتين:

التحذير من موالاة الشيطان؛ وذلك باتباعه وطاعته.

تفسير الآيتين:

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال أبو إبراهيم مجيبًا له ﴿ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ أي: أزاهد فيها وتارك لعبادتها ﴿ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ ﴾ أي: لئن لم ترجع عن مقالتك في عيبها ﴿ لَأَرْجُمَنَّكَ ﴾ أي: لأرجمنك بالحجارة أو لأشتمنك ﴿ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ أي: زمانًا طويلاً.

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال إبراهيم عليه السلام لأبيه ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ﴾ أي: أمان مني عليك، لا أعاودك بما تكره ﴿ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ ﴾ أي: ولكن سأسأل الله لك المغفرة، وهذا قبل أن ينهاه الله تعالى عن ذلك ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ أي: لطيفًا يجيبني إذا دعوته.

من فوائد هذه الآيتين:

١ـ مراعاة الابن لأبيه بترك ما يكره، ولو كان مشركًا.
٢ـ مشروعية الإحسان إلى الوالدين ولو كانا مشركين.

تفسير الآيات:

﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ أي: أفارقكم وأفارق ما تعبدون من الأصنام ﴿ وَأَدْعُواْ رَبِّي ﴾ أي: وأعبد ربي وحده لا شريك له ﴿ عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾ أي: عسى أن لا أشقى بعبادتي لله.

﴿ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ أي: وهبنا له ابنه إسحاق، وحفيده يعقوب بن إسحاق ﴿ وَكُلًّا ﴾ من إسحاق ويعقوب ﴿ جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴾ زيادة في الكرامة لإبراهيم عليه السلام.

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُم ﴾ أي: لإبراهيم وإسحاق ويعقوب ﴿ مِّن رَّحْمَتِنَا ﴾ ومن ذلك ما بسط الله لهم في عاجل الدنيا من سعة الرزق ومن المال والولد ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ ﴾ أي: ثناءً حسنًا وذكرًا جميلاً في الناس ﴿ عَلِيًّا ﴾ أي: رفيعًا.

من فوائد هذه الآيات:

أن من ترك شيئًا لله تعالى عوضه الله خيرًا منه.

التقويم

س١: بيِّن معاني الكلمات الآتية:

﴿ لَأَرْجُمَنَّكَ ﴾ - ﴿ وَٱهْجُرْنِي ﴾ - ﴿ مَلِيًّا ﴾ - ﴿ حَفِيًّا ﴾ - ﴿ عَلِيًّا ﴾ - ﴿ صِدِّيقًا ﴾ - ﴿ عَصِيًّا ﴾

س٢: وضِّح معنى قوله تعالى: ﴿ فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴾.

س٣: من ترك شيئًا لله تعالى عوضه الله خيرًا منه، وضّح ذلك من خلال الآيات المفسرة.

س٤: وضِّح معنى قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾.

جواب ١: لأرجمنك: لأشتمنك، واهجرني: اجتنبني، ملياً: زمناً طويلاً، حفياً: لطيفاً، علياً: رفيعاً، صديقاً: صديق كثير الصدق، عصيا: مخالفاً لأمر الله.

جواب ٢: الزم ما أخبرك به من أمر واعتقده تهتدي لأمر الله

جواب ٣: (فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلاً جعلنا نبياً).

جواب ٤: إن الناس يذكرونهم بخير ويثنون عليهم ثناء حسنا.